لايكون الامن لايغالب على محفوظه ولايقوى على حفظه فكن حافظا لما انت به تكن عين الحق في
وجوده فحفاظ العالم هم هذه المنزلة وهم لايعلمون انهم اعين الحق وذلك ليعلم فضل اهل
الشهود والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة ولكن ليس من علم منزلته من حضرة
الحق مثل من لم يعلم قال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب
فهذا اعلام بانهم على اقم طرا النسيان على بعضهم فمنهم من استتر عليه حكم النسيان فنسوا الله
فنسيهم ومنهم من ذكر فتذكر وهم اولوا الالباب ولب العقل هو الذى يقع به الغذاء للعقل
فهم اهل الاستعمال لما ينبغى ان يستعمل خلافا لاهل العقول فانهم اهل قشر زائد عنه لبه فاعدده
اولوا الالباب فعقلوا وما استعملوا ما ينبغى ان يستعمل لان العقل لايستعمل الا اذا كان قشرا
على لب فاستعمال العقل ما فيه من صفة القبول لما يرد من الله مما لايقبله العقل الذى لا لب
له من حيث فكره فلهذا اهل الله هم اهل الالباب لان اللب غذاؤهم فاستعملوا ما به قوامهم
واهل العقول هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق وكان نظرهم فى دليل فاذا عقلوا
ذلك كانوا اصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضى استعمال ذلك المعقول فهم اصحاب
لب وفى اللب لب الدهن ان كنت تعقل وفى الدهن امداد لمن كان يفهم فمن رزق الفهم
من المحدثات فقد رزق العلم وما كل من رزق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة عليا
فى المحدثات وبه ينفصل علم الخلق من علم الخالق فان الله لم العلم ولا يتصف بالفهم وبالعلم
وفى الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله والفهم متعلقه الامداد الالهى الصورى
خاصة فان كان الامداد فى غير صورة كان علما ولم يكن هنا حكم للفهم لا متعلق له الا فى هذه
الحضرة فلهذا سمى مستفيدا لما استفاد من فهمه اذ لا تصح لمستفيد استفادة من غير
الحالة الانتقال من محل العالم للمعلم الى محل المتعلم فما استفاد الا من فهمه فلله علم انشأه
صور ما يريد تعليمها للطالب المتعلم والمستفيد الفهم عنه فلولا قوة الفهم ما استفاد
فكما لا تستوى الظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحياء ولا الاموات كذلك لا يستوى
الاعمى وهو الذى لا يفهم فيعلم ولا البصير الذى يفهم فيعلم كما لا تستوى الحسنة ولا السيئة
فلا يستوى الحق ولا الخلق فانه ليس كمثله شئ فاعلم وهو السميع البصير فابن هم فى تيه العقل

والفهوم

والفهوم بين الاعلام والالهام غير ان الرحمة لما عمت عاملهم الحق بما اذا هم اليه اجتهادهم اصابوا
فى ذلك ام اخطأوا طريق القصد بالموضع اذا لاحظ من هذا الوجه فى العالم الا على ما ذكرناه
من اضافة شئ الى ما غير اضيف اليه فى نفس الامر ممكن يطلب الشئ من غير سببه الذى وضع له
قلة اجر الطلب لا اجر الحصول للانسلم يحصل فهو كطالب فى الماء جذوة نار فكان فى الالهام عين
المكر الالهى فالعالم يلحق الفروع باصولها على بصيرة وكشف والبهم عليه يلحق الفروع بالاصول
فان وافقت اصولها فبحكم المصادفة وهو يتخيل بها اصل لذلك الفرع فاذا صادف شيئا حيا لا
صحيحا وان لم يصادف شيئا خيالا فاسدا فلولا الالهام ما احتيج الى الفهم فهى قوة لا تصرف لها الا فى
المبهمات وغوامض الامور ويحتاج صاحب الفهم الى معرفة المواطن فاذا كان بيده الميزان
الموضوع الالهى عرف مكر الله وميزه ومع هذا فلا يامن فى المستقبل لانه من اهل النشأة التى
تقبل الغفلات والنسيان وقدم استحضار العلم بالشئ فى كل وقت ولا فائدة فى الحاق الفرع
باصولها الا ان يكون للفروع حكم الاصول واصل العالم وجود الحق فللعالم حكم وجود الحق وهو
الوجوب من حيث ما هو وجوب ثم كون الوجوب ينقسم الى وجوب بالذات ووجوب بالغير
هذا امر آخر وكذا اصل العلم بالله العلم بالنفس فللعلم بالله حكم العلم بالنفس الذى هو اصله و
العلم بالنفس بحر الساحل له عند العلماء بالنفس فلا يتناهى العلم بها هذا حكم علم النفس فالعلم
بالله الذى هو فرع هذا الاصل ملحق به فى الحكم فلا يتناهى بالله فنى كل حال يقول رب زدنى علما
فيزيده الله علما بنفسه ليزيد علما بربه هذا يعطيه الكشف الالهى ويذهب بعض اصحاب
الافكار الى ان العلم بالله اصل فى العلم بالنفس ولا يصح ذلك ابدا فى علم الخلق بالله وانما ذلك
فى علم الحق خاصة وهو تقدم واصل بالمرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين علمه بنفسه عين
علمه بالعالم وان كان بالمرتبة اصلا فما هو بالوجود كما نقول بالنظر العقلى فى العلة والمعلول
وان تساوقا فى الوجود ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة تتقدم على رتبة المعلول عقلا
لا وجودا وكذلك المتضايفان من حيث ما هما متضايفان وهو تعريفهما نزيد فان كل واحد
من المتضايفين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة فكل واحد علة لمن هو له معلول وفى
معلول لمن هو له علة فعلة البنوة اوجبت للابوة ان يكون معلولا لها وعلة الابوة اوجبت البنوة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)